

نحو ديمقراطية العلم

المؤتمر الاقليمي حول العلم المفتوح مسارات تفعيل توصية اليونسكو في المنطقة العربية

تكريماً لفاطمة الفهرية، مؤسّسة "القرويين" أول جامعة
في العالم في عام 859 م ضمن قطب العلوم والثقافة في فاس، المغرب

التاريخ 28-29 نوفمبر / تشرين الثاني 2024
المكان جامعة محمد الخامس في الرباط، المغرب
المقاربة مختلطة (حضورياً وعن بعد/افتراضياً)

١/ سياق المؤتمر

نشأت الجهود الرامية إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على العلم في الأوساط الأكاديمية وتطورت تدريجياً لتصل إلى التوصية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) حول العلم المفتوح، مدفوعة في ذلك إلى توفير الوصول للمعلومات العلمية خلال أزمة كوفيد-19 العالمية¹. وقد تم اعتماد التوصية، المنبثقة عن مقاربة تشاورية شاملة وشفافة ومتعددة المشاركين، خلال الدورة الحادية والأربعين للمؤتمر العام لليونسكو الذي انعقد في نوفمبر/تشرين الثاني 2021. وتقدم التوصية تعريفاً مشتركاً للعلم المفتوح، كما تعرض القيم الأساسية والمبادئ التوجيهية لهذا العلم، بالإضافة إلى نبذة عن المبادئ التوجيهية لمجالات العمل ذات الأولوية.

وتهدف توصية اليونسكو حول العلم المفتوح، التي اعتمدها 193 دولة، إلى توفير إطار دولي لسياسات وممارسات الوصول الحر، معترفة بالاختلافات المتواجدة بين التخصصات وبين الدول حول الموضوع. وتأخذ محاور التوصية في الاعتبار الحريات الأكاديمية، والمقاربات النوعية، والتحديات الخاصة التي تواجه الباحثين وبقية الجهات الفاعلة في مجالات العلم المفتوح في مختلف البلدان، وخاصة في البلدان النامية. علاوة على ذلك، تهدف التوصية إلى المساهمة في تقليص الفجوات الرقمية والتكنولوجية والمعرفية بين البلدان وداخلها².

ويواجه العلم المفتوح في المنطقة العربية العديد من التحديات التي ترتبط بالممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تؤدي إلى توسيع الفجوات التي تفصلها عن المناطق الأخرى في ميادين العلم والتكنولوجيا والابتكار. كما تؤثر على التعليم والبحث والإنتاج العلمي والصحة والعمل، إلخ.

وقد أحيطت الدول العربية الأعضاء في اليونسكو علماً بإعداد التوصية حول العلم المفتوح خلال المنتدى العربي الثاني للوصول الحر الذي تم تنظيمه بالشراكة بين المجموعة العربية للوصول الحر (ACOA) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) الذي انعقد على الخط، في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، والذي نتج عنه "البيان العربي للعلم المفتوح".

وقد اتفق المشاركون في المنتدى على مجموعة من المبادئ المشتركة عالمياً، والتي أقرتها اليونسكو في توصيتها حول العلم المفتوح، كما نشرها هذه المبادئ على شكل بيان يضم سبع عشرة توصية تدعو إلى التزام العالم العربي بحركة العلم المفتوح وذلك من أجل ضمان إطار إقليمي من شأنه توجيه الجهات المعنية نحو إرساء قواعد وأنظمة مادية وقانونية أهلية للعلم المفتوح.

وإدراكاً من الفدرالية العالمية للعاملين العلميين (FMTS) لأهمية توصية اليونسكو حول العلم المفتوح كأداة لدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ولتعزيز العلم والتكنولوجيا و"الابتكار" ومعالجة إشكاليات العلم المفتوح وأوجه القصور التي تشوب الأدوات والعمليات المخصصة للبحث العلمي ولتعميم استخدام نتائجه في المنطقة العربية، يوجه دعوة إلى الجهات المعنية لعقد مؤتمر إقليمي. ويناقش المؤتمر مسارات العلم المفتوح والتدابير المناسبة للاستفادة من التقدم العلمي من أجل سد الفجوات الرقمية والتكنولوجية والمعرفية بين الدول العربية ومع الدول الأخرى حول العالم. كما تستعرض الأدوات والعمليات المكرسة للبحث العلمي ولتداول واستخدام نتائجه

1 Sanabria-Z J., Cruz-Sandoval M., Moreno-Romo A., Bosch-Gómez S., Ramírez-Montoya M. S., 2024. Research foresight in bridging open science and open innovation: Overview based on the complex thinking paradigm, *International Journal of Innovation Studies* 8 (1): 59-75, <https://doi.org/10.1016/i.ijs.2023.08.002>

توصية اليونسكو بشأن العلم المفتوح: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381148>

في المنطقة العربية. علاوة على ذلك، تدعو المشاركين إلى إجراء حوارات حول الفوائد والتحديات المرتبطة بالعلم المفتوح، والبنيات التحتية وآليات النشر والتمويل والتشريعات الخاصة بتطبيقه.

وفي هذا السياق، ينظم الاتحاد العالمي للعاملين في المجال العلمي (FMST) بالشراكة مع اليونسكو وجامعة محمد الخامس في الرباط وعدد من صناعات القرار ومن الجهات المعنية بالبحث والتطوير في ميادين العلم، مؤتمر تحت عنوان " نحو ديمقراطية العلم". وسيناقش المؤتمر ارتكازاً على ما سبق مسارات تفعيل توصية اليونسكو في المنطقة العربية، مستنيرة من التجارب التي شرعت في تغيير المجالات الإقليمية، ولا سيما منها الإفريقية والأمريكية اللاتينية، والتي من شأنها أن تمكن من تحديد الديناميكيات العاملة في تنمية المناطق المختلفة وفي فهم نجاحاتها وإخفاقاتها بشكل أفضل.

٢ / أهداف المؤتمر

تهدف الندوة إلى تحقيق هدفين أساسيين:

1. تحديد ومناقشة قضايا وممارسات العلوم المفتوحة في الفضاءات الإقليمية المتغيرة؛
2. توضيح ورسم الاستراتيجيات ومسارات تمكين بلدان المنطقة العربية من الاستفادة من التقدم المحرز في معالجة الفجوات المعرفية.

٣ / محاور المؤتمر

يدعم المؤتمر التفكير/النقاش المرتبط بالأولويات ذات البعد العالمي للعلم المفتوح وأهدافه ومبادئه التوجيهية وقيمه وأهميته بالنسبة للمنطقة العربية، فضلاً عن البنى التحتية وعن آليات النشر العلمي التي يتطلبها. وتركز القضايا المقترحة على "الوضع" الراهن وعلى "كيفية" الخروج منه. وتتمحور حول:

1. الاتجاهات العملية للعلم المفتوح في جميع أنحاء العالم وفي بلدان المنطقة العربية بما فيها المقاربات السياسية والاستراتيجية والتمويل والحوافز؛
2. البنى التحتية المناسبة للعلم المفتوح: التقنيات الموحدة التي تحترم مبادئ FAIR³ و CARE⁴ والتي تستفيد من التشبيك ومن الذكاء الاصطناعي ومن تطوراتهما، إلخ؛
3. سبل تنمية النشر العلمي الموجه نحو سياقات العلم المفتوح: الطرق والفوائد والتحكم في تكاليف معالجة المقالات من خلال الحد من الاستغلال التجاري للبيانات ومن السلوكيات المفترسة، إلخ.؛
4. اختيار التشريعات الخاصة بالعلوم المفتوحة: فتح وحماية الحقوق، والنصوص والإجراءات القانونية، والاستفادة من أدوات "المشاعات الإبداعية"⁵؛
5. ضمان توافر الموارد المالية والبشرية الكافية: تمويل المنصات والبنيات التحتية والمحتويات التحريرية، وتدريب العاملين في مجال العلم المفتوح (المعلمين والمتخصصين في المعلومات وتقنياتها، وما إلى ذلك) وتعزيز مكانة النساء والعلماء الشباب لتحقيق أقصى استفادة من التوصية.

٤ / المعنيون بالمؤتمر

تشمل الجهات المعنية بالمؤتمر وبمناقشة "ديمقراطية العلم" من خلال تفعيل توصية اليونسكو حول العلم المفتوح وعلى وجه الخصوص ما يلي:

1. الباحثين – الأكاديميين والمنظمات والنقابات التي تمثلهم؛
2. صناعات القرار والعاملين في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار؛
3. كراسي اليونسكو وشبكات UNITWIN؛
4. ممثلي المنظمات الإقليمية (جامعة الدول العربية، الاتحاد الأفريقي، إلخ)؛
5. المنظمات غير الحكومية والشركاء الآخرين (من القطاعين العام والخاص) المعنيين بقضايا البحث والعلوم المفتوحة؛
6. الناشرين العلميين؛
7. منظومات وخدمات المكتبات والمعلومات وجمعياتها (IFLA، AFLI)، إلخ.

٥ / لغات المؤتمر

العربية، الإنجليزية والفرنسية.

3 عادل: يمكن العثور عليه بسهولة، ويمكن الوصول إليه، وقيل للتشغيل البيني، وقيل لإعادة الاستخدام
4 الرعاية: المنفعة الجماعية، وسلطة الرقابة، والمسؤولية، والأخلاق
5 يحل "المشاع الإبداعي" على الوسائل المعتمدة في مجال العلم المفتوح والتي تتيح لصناع المحتوى منح المستخدمين الإذن باستخدام أعمالهم كلياً أو جزئياً وذلك بموجب شروط معينة.